

# وقائع مركز ترشيد السياسات

## تسليط الضوء على الأنظمة الصحية والاجتماعية



# وقائع مركز ترشيد السياسات 1. أرواح بريئة على المحك: أثر العدوان على الأطفال في لبنان

مركز ترشيد السياسات 2024 ©

## واقع حي

يتعرض لبنان لعدوان شرس شنته إسرائيل منذ أكثر من سنة وتصاعدت وتيرته بسرعة في الأسابيع الأخيرة. فمنذ 23 أيلول/سبتمبر 2024، ازداد معدل الوفيات بسبب العدوان بنسبة تفوق 200%، وتخطى عدد الوفيات 2000 شخص وعدد الإصابات المسجلة 9000 شخص حتى 8 تشرين الأول/أكتوبر 2024. وكان لتصاعد حدة العنف أثر عميق على كل جوانب الحياة، كما تزرع الأنظمة الصحية والهياكل الاجتماعية تحت ضغط هائل. ويتطلب التدمير الذي يلحق بالبنية التحتية الصحية والاعتداءات التي تستهدف العاملين في الرعاية الصحية والمحنة الأليمة التي تمر بها الفئات السكانية الضعيفة، خاصة الأطفال، اهتمامًا فوريًا وعاجلاً.

## الهدف

ينشر مركز ترشيد السياسات نشرات الأزمة نظرًا للحاجة الماسة إلى نقاشات قائمة على الأدلة حول العدوان والأنظمة الصحية والاجتماعية. وفي هذه النشرة، نقدّم إيجازًا عن مختلف أوجه العدوان من منظور اجتماعي وصحي.

تشمل كل نشرة:

- نبذة عن السياق
- لمحة عن الأدلة الرئيسية
- الفشل المنهجي
- التداعيات
- أفكار عملية

نهدف من خلال تقديم هذه الموجيز المؤثرة إلى حشد جهود صانعي السياسات والحكومات والوكالات الإنسانية والمجتمعات المحلية الوطنية والإقليمية والدولية بما في ذلك منظمات المجتمع المدني والوكالات الأممية والقطاع الخاص. وليس هذه النشرات بنشرات إخبارية فحسب، إذ إنها تهدف إلى المناصرة والتوعية وتقديم أفكار عملية لمعالجة تعقيدات العدوان الحالي.

## نبذة عن السياق

يتسبب العدوان الحالي على لبنان بتداعيات كارثية على الأطفال الذين يعتبرون يومًا بعد يوم ضررًا جانبيًا لأعمال العنف الحالية. وازداد عدد الضحايا القاصرين بشكل ملحوظ في الأسبوعين الأخيرين، مما يسלט الضوء أكثر على ضرورة تلبية احتياجاتهم فورًا. فمع فرار العائلات من منازلهم قسرًا، حُرِم الأطفال من الخدمات الأساسية والحماية، مما يعرض مستقبلهم للخطر. تُسلط النشرة الضوء على الأثر المُدمر للعدوان على الأطفال وتداعياته على مختلف الأطراف المعنية.

## لمحة عن الأدلة الرئيسية

قُتل ما لا يقل عن 127 طفلًا، من بينهم أكثر من 100 حالة وفاة في آخر 11 يومًا فقط (مسجلة حتى 5 تشرين الأول/أكتوبر 2024).



أصيب 690 طفلًا في الأسابيع الست الأخيرة (منذ آب/أغسطس 2024)، ووصل عدد الأطفال المصابين بسبب العدوان منذ السنة الفائتة إلى 890 طفلًا.



الإصابات الأكثر شيوعًا بين الأطفال: الارتجاج وإصابات الدماغ الرضحية من أثر الانفجارات، والجروح الناجمة عن الشظايا والإصابات في الأطراف، وفقدان السمع بسبب الانفجارات.

نزح أكثر من 400,000 طفل، من أصل 1.2 مليون طفل في لبنان، بسبب أعمال العنف الحالية. كما أُجبر عدد كبير منهم على الفرار من منازلهم ليس لمرة واحدة فحسب، بل في بعض الأحيان مرتين أو ثلاث مرات وحتى أربع مرات.



أُستخدمت حوالي نصف مدارس لبنان الرسمية التي يصل عددها إلى 1200 مدرسة كمراكز إيواء للنازحين، مما تسبب بتأجيل بداية العام الدراسي.



أطفال نازحون يلعبون في مخيم مؤقت [لويسا غوليا مكي/رويترز]

## الفشل المنهجي

- انعدام المساءلة وعدم تطبيق القوانين الإنسانية الدولية
- الفشل في حماية المدارس والجامعات والأماكن الآمنة
- إعاقة وصول المساعدات الإنسانية
- الفشل السياسي والدبلوماسي في حماية الأطفال في مناطق العدوان

”  
يخبرنا الأطباء عن علاجهم لأطفال يعانون من النزيف والكدمات والكسور، ويعانون جسديًا ونفسيًا. أصيبت فتاة تبلغ من العمر 7 سنوات بجروح خطيرة نتيجة وقوع انفجار وهي تلعب، ما يعكس الواقع المرير الذي يعيش فيه عدد كبير من الأطفال في مناطق النزاع.

– UNICEF (4 تشرين الأول/أكتوبر 2024)

## التداعيات



### النتائج المباشرة (1,4,5)

- ازدياد حاد في عدد الإصابات والوفيات بين الأطفال، مما يزيد من الضغط على النظام الصحي المنهك أصلًا في لبنان، حيث تضررت 10 مستشفيات على الأقل، بما في ذلك قسم العناية المركزة لحدِيثي الولادة.
- تعرّض الأطفال للإصابات الجسدية بالإضافة إلى الصدمات النفسية التي تبرز على شكل قلق واسترجاع الأحداث والكوابيس المتعلقة بالعدوان.
- ارتفاع نسبة الصدمات النفسية مع ازدياد عدد الأطفال الذين يظهر عليهم علامات التوتر والقلق.
- انخفاض قدرة الأطفال على الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وظروف العيش الآمنة بسبب تصاعد وتيرة العدوان.
- ارتفاع خطر سوء التغذية وانعدام الوصول إلى المياه النظيفة والإصحاح بسبب فرار العائلات إلى مركز الإيواء المكتظة.



## التداعيات طويلة الأمد (6-9)

- سيؤدّي التعرض للعنف لفترات طويلة إلى مشاكل نفسية ومشاكل في النمو طويلة الأمد، مما سيؤثّر على نمو الأطفال ورفاههم في المستقبل.
- سيكون لتوقف التعليم تداعيات خطيرة على فرص الأطفال المستقبلية، ما سيؤدي إلى جيل ضائع. إذ يمكن أن تعرقل هذه الصدمة الفرص التعليمية وإعادة الدمج في المجتمع عند عودة الاستقرار.
- سيُعزّض غياب تدابير الحماية للأطفال للاستغلال وسوء المعاملة.



العائلات المذعورة تهرب من منازلها في ظل الغارات الجوية الإسرائيلية الجديدة [أليكس كراو فورد/ سكاى نيوز]

## أفكار عملية

من الضروري الاستجابة فورًا لحماية الأطفال من آثار العدوان ولتقديم الرعاية الجسدية والنفسية. ولا بدّ من أن يأخذ القادة والمنظمات الدولية تدابير حاسمة لمعالجة الأزمة المتفاقمة في لبنان والتخفيف من آثارها على الأطفال.

## الحكومات وصانعو السياسات (10-14)



- **إعلان حالة طوارئ متعلقة بالأطفال:** إعطاء الأولوية لإعلان حالة طوارئ إنسانية رسمية تركز على الأطفال المتأثرين بالعدوان، ممّا سيساعد في حشد الموارد وبناء آليات الدعم.
- **استحداث مناطق آمنة:** استحداث أماكن آمنة في لبنان والحفاظ عليها حيث يمكن أن يتلقى الأطفال التعليم والدعم النفسي الاجتماعي في أماكن لا تتعرض لأعمال العنف. يجب ضمان إمكانية الوصول إلى هذه المناطق وتزويدها بالموارد الكافية.
- **ضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية:** إعطاء الأولوية للخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والتغذية والمياه النظيفة والإصحاح، لضمان القدرة على الوصول إلى هذه الخدمات بدون أي عوائق ناتجة عن التكلفة، خاصة في مناطق العدوان.
- **تعزيز الأطر القانونية:** تقوية التشريعات الوطنية التي تحمي الأطفال من العنف والاستغلال وسوء المعاملة في مناطق العدوان.
- **المصادقة على الاتفاقيات الدولية المعنية بحماية الطفل وتنفيذها:** التوقيع على الاتفاقيات الدولية والمصادقة عليها وتنفيذها مثل إعلان المدارس الآمنة، مما يرفع من مستوى الحماية التي تحظى به المنشآت الصحية والتعليمية في العدوان.
- **دعم جمع البيانات ورصدها:** استحداث أنظمة آنية لجمع البيانات المتعلقة بعدد الإصابات والضحايا بين الأطفال في العدوان المسلح وتحليلها، مما يضمن استخدام هذه المعلومات لتسحين استراتيجيات الاستجابة والمناصرة لحقوق الأطفال.



العاملون في الإنقاذ يحاولون التعامل مع عدد هائل من الأشخاص المحتاجين إلى المساعدة في لبنان [أليكس كراو فورد/ سكاى نيوز]

## المنظمات غير الحكومية والوكالات الإنسانية (15-21)



- **إطلاق مبادرات خاصة متعلقة بالصحة النفسية:** تطبيق برامج الدعم النفسي الفورية والمراعية للاعتبارات الثقافية والمخصصة للأطفال، بما في ذلك تقديم المشورة النفسية وإجراء جلسات العلاج النفسي الجماعي في مساحات آمنة. فلقد أثبتت المواضيع التي تنطرق لها التدخلات التي يقوم بها غير المتخصصين كبناء قدرات العائلات ومقدمي الرعاية، وتقوية الأواصر الأسرية والعلاقة مع مقدمي الرعاية، وحل المشكلات أنها تساهم بفعالية في تحسين الصحة النفسية للأطفال والمراهقين المتأثرين بالعدوان ورفاههم وقدرتهم على الصمود.

- **حشد اللوازم الضرورية لحالات الطوارئ:** التنسيق مع مقدمي الرعاية المحليين لضمان توزيع اللوازم الطبية الأساسية بسرعة، خاصةً إلى أقسام الرعاية بالأطفال، واستحداث عيادات متنقلة للوصول إلى السكان النازحين والذين يعيشون في مناطق نائية.
- **تحسين التنسيق والوصول إلى الخدمات الأساسية:** تحسين التنسيق مع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية لضمان الوصول المباشر للأطفال في مناطق العدوان إلى الخدمات الأساسية مثل الطعام والمياه النظيفة والمأوى والرعاية الطبية.
- **إنشاء آليات مجتمعية لحماية الأطفال:** تسهيل تشكيل لجان رعاية الأطفال التي ترصد وتعالج وتزيد من الوعي حول المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال مثل العنف الجنسي والاتجار والألغام الأرضية ومخلفات العدوان غير المنفجرة.
- **تقييم المخاطر:** إجراء عمليات تقييم المخاطر دوريًا لتحديد المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في العدوان وتكييف التدخلات وفقًا لذلك، لضمان أن الخدمات تراعي العمر والنوع الاجتماعي والسياسي الحالي.
- **تعزيز القدرات المجتمعية:** بناء مساحات مناسبة للأطفال لتعزيز المشاركة المجتمعية وتقوية الشبكات الاجتماعية وبناء قدرة الأطفال والعائلات على الصمود. وتؤمن المساحات الآمنة لحماية الأطفال والدعم النفسي والتعليم الطارئ لهم. وتشمل النشاطات اللعب والغناء والرقص والتمثيل ورواية القصص والرسم والرياضة.
- **المناصرة لرفع مستوى حماية الأطفال:** تكثيف جهود المناصرة لتقوية الحماية القانونية وتعزيز إيصال المساعدات الإنسانية وتشديد العقوبات بحق مرتكبي الانتهاكات. لا بد من إطلاق حملات التوعية على الصعيد العالمي وممارسة الضغط على الحكومات لاحترام القوانين الإنسانية الدولية.

## منظمات الرعاية الصحية (22، 16-25)



- **تعزيز أنظمة الاستجابة الطبية:** تحسين قدرات الاستجابة الطبية الطارئة لمعالجة الأطفال بما في ذلك تدريب الطاقم الطبي على معالجة الإصابات الناتجة عن العدوان وبناء المستشفيات الميدانية وضمان الوصول الدائم للمعدات الطبية والأدوية الأساسية.
- **دمج الرعاية الواعية بالصدمة:** تدريب العاملين في الرعاية الصحية على نهج المعالجة المراعية للصدمة لضمان تلقي الأطفال الرعاية التي تحترم تجاربهم وتعترف باحتياجاتهم النفسية.
- **توسيع نطاق خدمات الصحة النفسية والنفسية-الاجتماعية:** تقديم خدمات الصحة النفسية المرتكزة على الأطفال والمراعية للصدمة لمعالجة الآثار النفسية الناتجة عن العيش في منطقة تتعرض للعدوان. وأثبتت العلاقة العلاجية في التدخلات المتخصصة فعاليتها في تحسين الصحة النفسية للأطفال والمراهقين المتأثرين بالعدوان ورفاههم وقدرتهم على الصمود. ولا بدّ من استحداث العيادات النقالة وتطبيق التطبيب عن بُعد للوصول إلى الأطفال في المناطق النائية أو المحاصرة.
- **تقديم الرعاية المتخصصة للأطفال المصابين:** بناء أقسام متخصصة في المنشآت الصحية تُعنى بمعالجة الآثار طويلة الأمد للإصابات الجسدية التي يتعرض لها الأطفال مثل تقديم الأطراف الاصطناعية للأطفال الذين شوهوا أو خدمات إعادة التأهيل الفيزيائي للمساهمة في شفاء الأطفال وإعادة إدماجهم في المجتمع.
- **تقوية الإرشادات الوطنية وأنظمة البيانات:** مراجعة الإرشادات الوطنية لإعطاء الأولوية للحالات التي تهدد الحياة والإعاقات المحتملة طويلة الأمد. كما يجب تقوية أنظمة التسجيل الرقمية لجمع البيانات السريرية عن الأطفال المصابين. ويعد ذلك ضروريًا لإجراء البحوث وفهم احتياجات ضحايا العدوان بشكل أفضل.



10

مستشفيات متضررة، على الأقل



قاسم حسين (4 سنوات)، الذي خسر والده جراء غارة إسرائيلية، يتلقى العلاج في مستشفى سيدة مارتين في جبيل، شمال بيروت، لبنان، 26 أيلول/سبتمبر 2024. رويترز / لويس غوليا مكي

## المنظمات الدولية والممولون: (26-30):



- **زيادة التمويل لبرامج الأطفال:** زيادة الدعم المالي الخاص بالبرامج التي تقدّم الحماية للأطفال في مناطق العدوان وتحسّن من رفاههم.
- **المناصرة لتقوية تدابير حماية المدنيين:** الاستمرار بالضغط على الحكومات والأطراف الفاعلة من غير الدول للالتزام بالقانون الدولي الإنساني لضمان حماية المناطق المدنية مثل المدارس والمستشفيات والأحياء السكنية من الاعتداءات.
- **مسألة مرتكبي الانتهاكات: استخدام القنوات الدبلوماسية** للمطالبة بمساءلة الأطراف التي تنتهك القوانين الدولية المعنية بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة وتطبيق العقوبات والحثّ على اتخاذ إجراءات قانونية بحق المسؤولين عن استهداف المدنيين، خاصةً الأطفال.
- **التنسيق بشأن إيصال المساعدات الإنسانية وضمان السلامة:** التعاون مع الحكومات لإيصال المساعدات الإنسانية بطريقة آمنة وبدون عوائق إلى الأطفال في مناطق العدوان، مما يضمن إيصال المساعدات الطبية والغذاء وخدمات الحماية في الوقت المناسب.
- **ضمان المساءلة والشفافية:** مساءلة المنظمات المنقّدة للتأكد من استخدام الموارد بفعالية وتعزيز الشفافية في العمليات الإنسانية بغية منع الفساد أو سوء استخدام الموارد.
- **إعطاء الأولوية لحماية الأطفال في عمليات السلام:** ضمان أن حماية الأطفال مسألة غير قابلة للتفاوض في اتفاقيات السلام ووقف إطلاق النار التي يجب أن تشمل بنود خاصة تحمي المدارس والمستشفيات وكل المساحات المناسبة للأطفال.

- UNICEF USA. (2024). "Bloodied, bruised and broken" – more than 690 children reportedly injured in Lebanon in last six weeks. Retrieved from <https://www.unicefusa.org/press/bloodied-bruised-and-broken-more-690-children-reportedly-injured-lebanon-last-six-weeks#:~:text=In%20the%20last%20year%20at,anyone%20else%2C%E2%80%9D%20adds%20Khodr>
- United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) Lebanon: Flash Update.
- Austin, M. (2024). Conflict in Lebanon: Children left withdrawn, anxious and confused after being caught up in the violence. Retrieved from <https://news.sky.com/story/conflict-in-lebanon-children-left-withdrawn-anxious-and-confused-after-being-caught-up-in-the-violence-13229484>
- Hazer, L., & Gredebäck, G. (2023). The effects of war, displacement, and trauma on child development. *Humanities and social sciences communications*, 10(1), 1-19.
- Makinde, O. A., Olamijuwon, E., Mgbachi, I., & Sato, R. (2023). Childhood exposure to armed conflict and nutritional health outcomes in Nigeria. *Conflict and Health*, 17(1), 15.
- Musisi, S., & Kinyanda, E. (2020). Long-term impact of war, civil war, and persecution in civilian populations—Conflict and post-traumatic stress in African communities. *Frontiers in psychiatry*, 11, 20.
- Qamar, K., Rija, A., Vohra, L. I., Nawaz, F. A., & Essar, M. Y. (2022). Mental health implications on Afghan children: an impending catastrophe. *Global Mental Health*, 9, 397-400.
- Slone, M., & Mann, S. (2016). Effects of war, terrorism and armed conflict on young children: a systematic review. *Child Psychiatry & Human Development*, 47, 950-965.
- Seddighi, H., Salmani, I., Javadi, M. H., & Seddighi, S. (2021). Child abuse in natural disasters and conflicts: A systematic review. *Trauma, Violence, & Abuse*, 22(1), 176-185.
- Bosqui, T. J., & Marshoud, B. (2018). Mechanisms of change for interventions aimed at improving the wellbeing, mental health and resilience of children and adolescents affected by war and armed conflict: a systematic review of reviews. *Conflict and health*, 12, 1-17.
- Boyd-McMillan, E., & DeMarinis, V. (2020). 'Section Four, Mental health, psychosocial support and social and emotional learning' in *The Learning Passport: Research and Recommendations Report*.
- Akik, C., Semaan, A., Shaker-Berberi, L., Jamaluddine, Z., Saad, G. E., Lopes, K., ... & Ghattas, H. (2020). Responding to health needs of women, children and adolescents within Syria during conflict: intervention coverage, challenges and adaptations. *Conflict and health*, 14, 1-19.
- European commission. (2024). Combating violence against children and ensuring child protection. Retrieved from [https://commission.europa.eu/strategy-and-policy/policies/justice-and-fundamental-rights/rights-child/combating-violence-against-children-and-ensuring-child-protection\\_en#recommendation-on-integrated-child-protection-systems](https://commission.europa.eu/strategy-and-policy/policies/justice-and-fundamental-rights/rights-child/combating-violence-against-children-and-ensuring-child-protection_en#recommendation-on-integrated-child-protection-systems)
- ICRC. (2018). The Safe Schools Declaration and the Guidelines for Protecting Schools and Universities from Military Use during Armed Conflict. Retrieved from <https://www.icrc.org/en/document/safe-schools-declaration-and-guidelines-protecting-schools-and-universities-military-use>
- Im, H., Rodriguez, C., & Grumbine, J. M. (2021). A multitier model of refugee mental health and psychosocial support in resettlement: Toward trauma-informed and culture-informed systems of care. *Psychological services*, 18(3), 345.
- Singh, N. S., Atallahjan, A., Ndiaye, K., Das, J. K., Wise, P. H., Altare, C., ... & Wise, P. (2021). Delivering health interventions to women, children, and adolescents in conflict settings: what have we learned from ten country case studies?. *The Lancet*, 397(10273), 533-542.
- DeFraités, R. F., Hickey, P., Sharp, T. W., & Beadling, C. W. (2020). The health care response to disasters, complex emergencies, and population displacement. In *Hunter's Tropical Medicine and Emerging Infectious Diseases* (pp. 219-227). Elsevier.
- Elayah, M., & Al-Mansori, R. (2024). Yemen's humanitarian collaboration during conflict: UN and local NGOs in focus. *World Development Perspectives*, 34, 100585.
- Kamali, M., Munyuzangabo, M., Siddiqui, F. J., Gaffey, M. F., Meteke, S., Als, D., ... & Bhutta, Z. A. (2020). Delivering mental health and psychosocial support interventions to women and children in conflict settings: a systematic review. *BMJ global health*, 5(3), e002014.
- Bürgin, D., Anagnostopoulos, D., Vitiello, B., Sukale, T., Schmid, M., & Fegert, J. M. (2022). Impact of war and forced displacement on children's mental health—multilevel, needs-oriented, and trauma-informed approaches. *European child & adolescent psychiatry*, 31(6), 845-853.
- Hillis, S., Tucker, S., Baldonado, N., Taradaika, E., Bryn, L., Kharchenko, S., ... & Cluver, L. (2024). The effectiveness of Hope Groups, a mental health, parenting support, and violence prevention program for families affected by the war in Ukraine: Findings from a pre-post study. *Journal of Migration and Health*, 10, 100251.

- Ngo, N. V., Pemunta, N. V., Muluh, N. E., Adedze, M., Basil, N., & Agwale, S. (2020). Armed conflict, a neglected determinant of childhood vaccination: some children are left behind. *Human vaccines & immunotherapeutics*, 16(6), 1454-1463.
- Betancourt, T. S., Keegan, K., Farrar, J., & Brennan, R. T. (2020). The intergenerational impact of war on mental health and psychosocial wellbeing: lessons from the longitudinal study of war-affected youth in Sierra Leone. *Conflict and health*, 14, 1-8.
- Al-Ashwal, F. Y., Kubas, M., Zawiah, M., Bitar, A. N., Mukred Saeed, R., Sulaiman, S. A. S., ... & Ghadzi, S. M. S. (2020). Healthcare workers' knowledge, preparedness, counselling practices, and perceived barriers to confront COVID-19: A cross-sectional study from a war-torn country, Yemen. *PloS one*, 15(12), e0243962.
- Buheji, M., & Buheji, B. (2024). Mitigating risks of slow children development due to war on Gaza 2023. *International Journal of Psychology and Behavioral Sciences*, 14(1), 11-21.
- Global Coalition for Reintegration of Child Soldiers. (2021). Financing Support for Child Reintegration. Retrieved from <https://childrenandarmedconflict.un.org/wp-content/uploads/2021/08/Financing-Aug14REV.pdf>
- Adamu, M. B., & Galadima, A. (2020). Role of Non-Governmental Organizations on Internally Displaced Persons in Borno State, Nigeria: Role of Non-Governmental Organizations on Internally Displaced Persons in Borno State, Nigeria. *International Journal of Economics and Development Policy*, 3(2), 1-20.
- UNICEF. (2022). 25 years of children and armed conflict: taking action to protect children in war. Nueva York ([www.unicef.org/reports/25-years-children-armed-conflict](http://www.unicef.org/reports/25-years-children-armed-conflict)).
- Kirivong, D. M. (2023). Utilizing Violence against Children Surveys for Violence Prevention and HIV Programming: Lessons Learned for Translating Data into Action.
- UNICEF., United Nations. Office of the Special Representative of the Secretary-General for Children, & Armed Conflict. (2009). Machel study 10-year strategic review: Children and conflict in a changing world.

**صورة الغلاف:** تجمع الناس خارج مستشفى بعد إصابة المئات بجروح خطيرة بسبب انفجار أجهزة اتصالات في بيروت، لبنان، في 17 سبتمبر 2024 (محمد أزاقيير/رويترز)